طوال المدة من ٧/٢٣ ــ ١٩٧٠/٨/٤ ، حيث صدر قرار رسمي اسرائيلي بقبول مشروع روجرز كصيغة تنفيذية لقرار مجلس الامن .

لم يكن هذا الاعلان من جانب اسرائيل مؤشرا لقدرة وفاعلية ضغط الولايات المتحدة على اسرائيل ، في هذه الواقعة المحددة ، بل كان اختبارا للحكومة الائتلافية الاسرائيلية أمام « فرص السلام » . فقد كان وزراء ونواب احد أطراف الائتلاف الحكومي الذي تشكل عشية حرب حزيران واستمر بعد انتخابات الكنيست السابعة عام ١٩٦٩ ، يقفون موقفا معارضا أمام قبول الحكومة الاسرائيلية بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . لذلك لم يجد وزراء هذه المجموعة المعارضة من حزبي حيروت والاحرار (جاحال) بدا من انسحابهم من الحكومة ، انسجاما مع موقفهم الرافض للقرار الدولي وبالتالي الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ .

المعارضة والبديل الحكومي

شن الوزراء المنشقون ، استنادا الى قاعدتهم النيابية في الكنيست ، حملة سياسية عنيفة على الحكومة ، متهمين اياها بالاستسلام للضغط الأميركي تمهيدا للتنازل عن المناطق « المحررة » من أرض اسرائيل الكاملة . وقد شارك نواب ووزراء جاحال مجموعة أخرى من الاحزاب السياسية اليمينية ويمين الوسط في حملتهم السياسية على الحكومة . غير انه بفعل عوامل كثيرة ، ليس هذه مجال عرضها ، استطاعت الحكومة الاسرائيلية احتمال الضغوطات الاميركية واستيعابها بالتالي ، دون أن يؤدي قبولها بمشروع روجرز الى انسحابها من الاراضي العربية المحتلة . وفوتت بذلك على المعارضة اتهاماتها لها بالاستسلام .

وقد تكون المعارضة اليمينية ، الى جانب عدة عوامل أخرى أيضا ، قد نجحت خلال السنوات الثلاث التي سبقت حرب تشرين الاول (اكتوبر) في صبغ سياسات الحكومة الاسرائيلية ــ خاصة تجاه المناطق المحتلة ــ بصبغة « صقرية » متشددة . الا أن ذلك لم يمنعها من السعي لطرح نفسها بديلا للحكومة . وقد نظمت هذا السعي وسارت به خطى حثيثة على أعتاب المرحلة التمهيدية لانتخابات الهستدروت التي جرت في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي وانتخابات الكنيست التي كان من المقرر اجراؤها في أواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) وتأجلت الى آخر شهر كانون الاول (ديسمبر) بسبب الحرب . فقد جرت خلال تلك الفترة حركة واسعة في صفوف المعارضة ، بهدف ايجاد تكتل انتخابي كبير يستطيع طرح نفسه كبديل قوي ومحتمل للائتلاف العمالي الذي يشكل العمود الفقري في الحكومة الراهنة . وكان أول من طرح فكرة التكتل بصورة عملية وجادة ، العميد (احتياط) اريك شارون . ففي المؤتمر الصحفي الذي عقده في تموز (يوليو) ١٩٧٣ ليعلن عن دخوله الحياة السياسية الى جانب حزب الاحرار ، طرح شارون فكرة التكتل هذه ، مقترحا اقامته من أحزاب حيروت ، الاحرار ، الاحرار المستقلون ، القائمة الرسمية ، المركز الحر ، وحركة أرض اسرائيل الكاملة . وتمت بالفعل اقامة هذا التكتل من الاحزاب المقترحة باستثناء حزب الاحرار المستقلين ــ أحد أطراف الائتلاف الحكومي الحالي ، الذي اشترط لانضمامه الى التكتل ، اعلان الاخير سلفا عن استعداده للتنازل عن بعض المناطق المحتلة .

خاض « التكتل » انتخابات الهستدروت الثانية عشرة التي جرت في أيلول (سبتمبر) الماضي ، وحقق بعض النجاحات على حساب تجمع الاحزاب العمالية الحاكمة المعروف باسم « المعراخ » ، والمكون أساسا من حزب العمل (ماباي ، أحدوت هاعفودا ، رافي) وحزب المابام . واستنادا الى انتخابات الهستدروت ، والى بعض الاستفتاءات الجزئية